

المقدمة

الرصاصة التي لا يمكن أن نتوقعها هي الخيانة ، وللخيانة السياسية في تاريخ مصر والعالم العربي والاسلامى دورٌ كبير، فحوادث التاريخ حافلة بحكايات الخيانة واتهامات العمالة، وهي وقائع حقيقية أحياناً ومتخيلة في أحيانٍ أخرى فالخيانة هي أسرع اتهام نوجهه إلى خصومنا السياسيين عندما نختلف معهم وظاهرة الخيانات فى العالم العربى تستحق الوقوف عندها والتعامل معها بجدية ، فهذه الظاهرة أصبحت متكررة وهى تمتد إلى أبعاد تاريخية سحيقة كما أنها تحدث فى أوساط متعددة سواء على المستوى الشخصى أو على المستوى العام فى أعلى درجاته حيث السلطة والحكم.

وتتفرع الخيانات ما بين خيانة للوطن نفسه وخيانة للنظام الحاكم أيا كانت طبيعته وخيانة للمؤسسة التى ينتمى إليها الفرد سواء كانت عسكرية أو اقتصادية أو تعليمية كما أن هذه الظاهرة تهبط إلى مستويات مختلفة من العلاقات الشخصية والأسرية وعلاقات العمل والتجارة ولذلك فلا بد من البحث فى جذورها وأسبابها.

فهل ترجع هذه الأسباب إلى خلل معين فى التنشئة الاجتماعية لا يعتنى بقيم الصدق والأمانة والإخلاص؟ أم أنها تعود إلى ضغوط مادية تستجيب لها النفوس الضعيفة والمريضة فتتهار بسرعة وتفترط فى أمانات كان يجب أن تحافظ عليها؟ وقد تعود الظاهرة وبالذات عندما تحدث على

المستوى السياسى أو العسكرى إلى أسباب أخرى منها مخالفة العقيدة
بالكيد لها والانقلاب عليها وتشجيع وخدمة خصومها.
كذلك ترجع هذه الظاهرة فى تلك المستويات السياسية إلى طابع الكثير
من نظم الحكم المعاصرة التى قامت أصلا على خيانات من خلال انقلابات
على أنظمة سبقتها أو من خلال انقلابات على مبادئ دينية وقانونية
مستقرة ولذلك فإن الخيانة طبع وسمة مستقرة أصيلة فيها مما يسهل أن
يخونها المنضمون إليها بدورهم، كما كانت مع من سبقوها.

أسامة عبد الرحمن